

مرتكزات وآلية تنفيذ الخطة الخمسية لمركز الحَسُو  
للدراستات الكمية والتراثية  
بقلم :أ.د. احمد الحَسُو  
رئيس المركز  
المقال تحت التحرير وهو  
غير مكتمل بعد

1

ان الهدف الذي وجد المركز من أجله هو العمل على اشاعة ثقافة المنهج الكمي الاحصائي في الوسط الأكاديمي والوسط الثقافي على حد سواء، ايماننا منه بان المعضلة الكبرى التي تعانيها معظم أديباتنا ( ونعني بها الالتزام الجزئي بخطوات وآليات الاكاديمية والثقافية القائمة، هي المنهجية الانتقائية منهج البحث التاريخي ) التي تقرب المتلقين - في احسن حالاتها - من جزء من الحقيقة يتفاوت بين حالة وأخرى، في حين ان ما يدعو اليه المركز هو المنهجية المتكاملة بكل ابعادها وبكل جزئياتها ؛ وما يفرزه من ( كلما كان ذلك ممكنا ) ابتداء باستخدام كل آليات ومتطلبات المنهج الكمي الإحصائي نتائج وإحصائيات ، واستمرارا مع النقد

الظاهري والباطني المستند الى تفقه بالنص ؛ لغة ومعنى واصطلاحا

2

،إن الالتزام بالمنهجية المتكاملة وحده، هو ما يقرب المتلقي من الحقيقة كما حصلت ويعني أيضا تصحيحا للمسار البحثي الأكاديمي واقترابا من الفهم الصحيح للتاريخ والتراث فعلا واللغة بوضعها جميعا حيث هي فعلا؛ مكانا وزمانا ودلالة لغوية واصطلاحية . وينجر أثر هذا الالتزام على وسط أكثر أهمية ونعني به الوسط الثقافي

؟؟؟

مسار أكثر خطورة، ونعني به، الثقافة التاريخية والتراثية السائدة  
أدبياتها في الوسط الأكاديمي الثقافة التاريخية أن ينسب اليها ما ليس منها أو فيها

3

مما لا أصل له من جهة، وانقادا للمجتمع بكل شرائحه من الوقوع تحت طائلة ثقافة لا تستند في وهنا لابد لي أن أذكر بما سبق لي قوله قبل تسع سنوات مع البدايات الأولى كثير من جوانبها على أساس رصين ، بل تحكمتها الجهالة والخرافة أحيانا، وتجعل منها قوة سلبية تستهلك قوة المجتمع وتدفع به نحو الغلو في التعامل مع الماضي

على حساب الحاضر والمستقبل

في الأول من آذار/ سنة 2011 ثم اشهاره رسمي اوائل تلكم هي سياسة المركز منذ تأسيسه

سنة 2012، وها هو اليوم يبدأ خطواته

ومن هنا - ولكي يغذ المركز طريقه نحو تحقيق هدفه المركزي؛ اقتربا من الحقيقة التاريخية كما هي، وليس كما تتخيل، لابد من التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة وإجراء حوارات معها ، ومنها على

وجه الخصوص

: اولا

الأقسام والمراكز العلمية لغرض اعتماد المنهج الكمي الإحصائي باعتباره جزءا أساسيا من منهج البحث التاريخي، كلما كان ذلك ممكنا وحسب طبيعة البحث ،

: ثانيا

إجراء حوار مع أقسام علم المكتبات لمناقشة إمكانيات اعتماد المنهج الكمي الاحصائي بما يؤدي الى فهرسة تفصيلية لكتب التراجم والمعاجم والوفيات واليوميات وغيرها ؛ في اطار برنامج يؤدي بالضرورة -أي مع كل عمل ينجز فهرسيا أولا بأول - الى إيجاد قاعدة معلومات فهرسية شاملة للأدبيات المدونة باللغة العربية وغيرها من اللغات الحية. ولا بد من التذكير بان المكتبة العربية تفتقر الى فهرسيات متكاملة ذات أسس موحدة قادرة على خدمة الباحثين

#### ثالثا

اجراء حوار مع اقسام اللغة العربية لمناقشة إمكانية اعتماد المنهج الكمي الاحصائي بهدف الوصول الى قاعدة معلومات لغوية يكون الأساس فيها التطور اللغوي التاريخي يشمل كل مفردات القواميس العربية وتطور معانيها بين زمن و آخر ،الى جانب اهتمام مماثل باللغات البابلية والآشورية والسريانية في إطار يمكن معه تتبع العلاقة بين بعضها بعضا

#### رابعا

اجراء حوار مع النخب الثقافية ومع الملتقيات والمنديات الأدبية للتعاون معهم - كنخب وكمؤسسات - لما يمكن عمله لمعالجة موجة الجهل والتسطيح الثقافي التي تحكم كثيرا من مرافق الحياة المعاصرة، وبخاصة ضمن ما ينشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بالاستفادة من إشاعة ثقافة المنهج الكمي الذي يعني الايمان بها، التزاما بعدم تبني اية معلومة دونما دليل ثابت، ودونما تعمق

● بالبيئة التي انتجت تلك المعلومة ومدى اتساقها مع مضمون المعلومات